الحياة الدينية في مملكة مرسيا Mercia حتى عام ٧٥٧م.

الباحثة / بسمة حسنى عبدالله غنيمى.

ملخص البحث باللغة العربية:

لاريب، أن مملكة مرسيا كانت آخر الممالك الأنجلوسكسونية التى اعتنقت المسيحية بين الممالك الأخري، إذ يعتبر ملكها بيندا الذي قتل في عام ٦٥٥م هو آخر ملك أنجلوسكسونى وثني، ومن بعده أصبح سائر أولاده وأحفاده يدينون بالمسيحية. وقد تضافرت العديد من العوامل التى ساهمت في نشر المسيحية بين شعب المملكة، ومن بينها دعم الملوك للأساقفة من أجل تسهيل القيام بأعمالهم في التبشير بالمسيحية، وكذلك الحرص علي بناء الكنائس والأديرة. لذا يتناول هذا البحث الحياة الدينية في مملكة مرسيا وحتى عام ٧٥٧م وذلك من خلال تحول المملكة من الوثنية إلي المسيحية كباقي الممالك الأنجلوسكسونية.

الكلمات المفتاحية: بيدا – القديس تشاد – ليتشفيلد – ريبتون – ولفهير.

Abstract:

Undoubtedly, the Kingdom of Mercia was the last Anglo-Saxon monarchy to convert to Christianity among other monarchies. Its king, Binda, who was killed in 655 CE, is the last Anglo-Saxon pagan king. Many factors have contributed to the spread of Christianity among the people of the Kingdom, including the monarchs' support for bishops in order to facilitate their work in proselytizing Christianity, as well as the building of churches and monasteries. This research addresses religious life in the Kingdom of Marcia until 757 CE through the Kingdom's conversion from paganism to Christianity as the other Anglo-Saxon monarchies.

عند الحديث عن الحياة الدينية التى هى تمثل أحد الجوانب الداخلية لمملكة مرسيا،[١] فتجدر الإشارة إلي أن بريطانيا قد دانت بأكملها قبل قدوم الأنجلوسكسون بالديانة المسيحية، [٢] ثم بانتصار الأنجلوسكسون علي أهل البلاد الأصليين، انتشرت عقيدتهم الوثنية، وأصبحت لها السيادة خاصة بعد أن هرب غالبية سكان المناطق التى تم استيطانها ناحية الغرب من الجزيرة البريطانية. [٣]

والحقيقة أن الوثنية التى حملها الغزاه الأنجلوسكسون كانت قائمة علي عبادة الكواكب والنجوم. [٤] ولعل أشهر معبوداتهم هو كوكب عطارد، وأطلقوا عليه بلغتهم الإله وودن Woden، [٥] وإليه انتسبت سلالات الملوك الحاكمة، وبالطبع من بينهم ملوك مرسيا. [٦]

وتعظيمًا للآلهة التى آمنوا بها، قاموا بإطلاق أسماءها علي أيام الأسبوع. ومن هذا القبيل، خصصوا للإله وودن اليوم الرابع من الأسبوع وأطلقوا عليه اسم وودنزداي Wodensday، كما خصصوا للإلهة فريا Frea اليوم السادس وأطلقوا عليه اسم فرايداي Friday، [٧] وغيرها من الآلهة.[٨]

وبإقامة الممالك الأنجلوسكسونية في بريطانيا، بدأت كنيسة روما بزعامة البابا جريجوري الأول Gregory I (٥٩٠ -٦٠٣م /٦٠٥م)، [٩] بالتدبير لإخضاع تلك الممالك الوثنية إلي المسيحية. [١٠] وتمخض تفكيره عن إرسال بعثات تبشيرية إلي بريطانيا، وحدثت أول محاولة لتحويل الأنجلوسكسون في نهاية القرن السادس تحديدًا في عام ٥٩٦م، حينما قرر إرسال بعثة من الرهبان بقيادة القديس أوغسطين Augustine. [١١]

رحل أوغسطين إلي بريطانيا وبصحبته أربعين راهبًا، وحطت البعثة رحالها في بريطانيا بعد عبورها القنال الإنجليزي في عام ٥٩٧م. وكانت أولي محطاتها في مملكة كنت التى كان يحكمها الملك الوثنى ايثلبرت. [١٢] واستطاع أوغسطين تعميد الملك اثلبرت وذلك بفضل زوجته المسيحية برثا Bertha، تلك الأميرة الفرنجية التى سهلت من مهمة أوغسطين مع زوجها ملك كنت.[١٣] وباعتناق اثلبرت [١٤] للمسيحية، أصبح أوغسطين صديقه المقرب، كما أنه نصبه كأول رئيس أساقفة لكاتدرائية كانتربري (٥٩٧ -٦٠٥م). [١٥]

وبما لايدع مجالًا للشك، فإن أحد الطرق الناجحة في تحويل الشعوب الأنجلوسكسونية هى تلك القائمة علي تعميد الملوك، ولذا فإن نجاح أوغسطين[١٦] في تعميد اثلبرت ملك كنت،

ليس مهمًا فقط لأنه نقطة البداية لتعميد شعب مملكته، بل أيضا كان البداية لتحويل ملوك الممالك الأخري ومن ثم ضمان تحول شعوب أخري للمسيحية. وبالفعل لعب الملك اثلبرت دورًا كبيرًا في نشر المسيحية بين ملوك الممالك الأخرى، فكان سببًا في اعتناق سليدا Sleda ملك اسكس للمسيحية، (١٧) وبالمثل ريدوالد ملك أنجليا الشرقية. (١٨) وبالطبع كان تعميد الملوك للمسيحية سببًا في إتباع شعوبهم ذات الدرب.

استمرت المسيحية في الانتشار بين ملوك الأنجلوسكسون سواء بالصداقات مع ملوك آخرين اعتنقوا المسيحية، أو من خلال المصاهرات المتبادلة أيضا، مثال ذلك ما حدث مع إدوين ملك نورثمبريا عندما اعتنق المسيحية في عام ٦٢٧م، بعد زواجه من الملكة الكنتية إيثلبوره Ethelburh، وباعتناقه المسيحية بدأت خطواته في تحويل شعبه إليها، وكانت البداية بتأسيس الكنائس والأديرة،(١٩) ثم بعده خليفته أوزوالد اتجه خارج مملكته لنشر المسيحية في الممالك الأخرى، فكان سببًا في تعميد ملوك ويسكس. (٢٠)

أما بالحديث عن مملكة مرسيا، فإن المسيحية وصلت إلي المملكة متأخرًا، عبر أحد أمراء البيت الحاكم وهو بيدا ابن بيندا ملك مرسيا. ففي ذات الوقت الذي كان أبيه بيندا وثنيًا، إذا بيدا يعتنق المسيحية وفي مملكة نورثمبريا في عهد ملكها أوسوى. كان إعتناق بيدا للمسيحية شرطًا أساسيًا مفروضًا عليه من قبل أوسوى لإتمام زواجه من ابنته إلفيلدا Elfleda. (٢١) وبالفعل تم تعميده مسيحيًا علي يد الأسقف فينان Finan عام ٦٥٣م. (٢٢)

عاد بيدا إلي بلاده وبصحبته أربعة من الأساقفة ليقوموا بالتبشير بين شعب المملكة. (٢٣) ورغم كون والده بيندا ملك مرسيا وثنيًا في تلك اللحظة إلا أنه ترك لهم حرية التبشير بالمسيحية في مملكته دونما اتخاذ أية إجراءات للتضييق عليهم. (٢٤)

وبعد حين، أتخذت خطوات أكثر جدية لنشر المسيحية في مرسيا عقب مقتل ملكها بيندا أخر ملك أنجلوسكسوني وثني في عام ٦٥٥م، وخضوع مملكته لأوسوى ملك نورثمبريا وإلي جواره صهره بيدا. فأصبح ديوما أحد المبشرين الأربعة أسقفًا لمرسيا وميدل أنجليا، ووضع علي كاهله مهمة التبشير بين شعوب المنطقة. (٢٥)

وتوسع بيدا في جهوده لنشر المسيحية، حيث بدأ في عام ٦٥٦م تأسيس دير ميدهامستيد Medhamsted. (٢٦) غير أن بيدا قتل دون أن يُتم بناؤه، وأتم بناء هذا الدير

من بعده أخيه ولفهير، بعد أن كلف الراهب ساكسولف Saxulf [٢٧] بمباشرة العمل علي بنائه، ووفر له كل ما احتاجه من الأرض والذهب والفضة، وعقب الاحتفال بإتمام بناء هذا الدير، قام ولفهير برصد جميع الأراضي وحمامات المياه حول الدير كأوقاف عليه وجعل لرئيس الدير ورهبانه حق التصرف بها.[٢٨]

أراد ولفهير ملك مرسيا ترسيخ وتدعيم الميسحية في مملكته، وتثبيت جذورها بين شعبه، فخطى خطوة جديدة نحو ذلك، عبر إقامته أسقفية داخل مرسيا، وعرفت باسم ليتشفيلد Lichfield في عام ٦٦٩م. فلم يكن بمرسيا أسقفية خاصة بها قبل هذا التاريخ، مثل الممالك الأخرى. [٢٩] وببناء كنيسة ليتشفيلد، أصبحت تلك الأسقفية مقرًا ثابتًا لأساقفة مرسيا، وكان أول من تولي أسقفيتها هو الأسقف تشاد Chad في عام ٦٦٩م. [٣٠]

كما قام أيضا ولفهير بأعمال أخري لصالح نشر المسيحية، حيث كلف القديس تشاد بتشييد ديرًا في بارو Barrow والموجودة في مقاطعة لينديسي، ومنحه الأرض اللازمة لبناء هذا الدير، والدير المزدوج في Repton في ديربيشاير Derbyshire. [٣١]

وأيضا سعي لنشر المسيحية في الأراضي التى أصبحت تابعة لمملكة مرسيا، حيث قام ببناء كنيسة القديسة مريم St. Mary، في جزيرة Ankerig، كذلك أرسل الراهب إيوبا Eoppa إلي جزيرة وايت لنشر المسيحية بها. [٣٢]

كذلك شارك الأساقفة بالمنح والتبرعات، ومن ذلك –علي سبيل المثال لا الحصر– تبرع أسقف هيرفورد Hereford [٣٣] بأرض في فولهام Fulham إلي ويلدهير Wealdhere أسقف لندن (٧٠٤ –٧٠٩م)، وكان سببه في ذلك تطهير نفسه من الذنوب. [٣٤]

ومما سبق، يتضح سعي ملوك مرسيا في بذل كل ما بوسعهم لنشر المسيحية بين شعبهم بالسبل المختلفة من خلال بناء الكنائس والأديرة، وتوسعة ما يحتاج منها إلي توسعة كالتى قام بها الملك اثليرد حينما أوقف الممتلكات والأراضي المحيطة بدير هامستيد لزيادة مساحته. [٣٥] كذلك بالغ الملوك في الاهتمام بالمبانى الدينية وخاصة الأديرة فأسقطوا عنها الضرائب والإيجارات، بل وجعلوا الحق للرهبان في فرض الضرائب علي الممتلكات التى كان الملوك قد أطلقوا أيديهم فيها. [٣٦]

أيضا كان من ضمن سبل الملوك في نشر المسيحية هو الحرص علي دعم أساقفة مرسيا وتسهيل مهامهم في نشر المسيحية، لذلك قام علي ترتيب أمر الكنيسة في مرسيا الكثير من الأساقفة المشهورين. ومن الملاحظ أن الأساقفة الأوائل كانوا قد تلقوا تعليمهم في نورثمبريا، وكما سبق الإشارة- فإنهم قدموا إلي مرسيا في إطار العلاقات بين المملكتين سواء من خلال المصاهرات السياسية أو المعارك العسكرية. (٣٧)

وبطبيعة الحال، فإن هؤلاء الأساقفة كانوا عونًا لملوك مرسيا، ومنهم من استطاع ترك بصمته في تاريخ المسيحية في مرسيا. ولعل أشهر أساقفة مرسيا هو القديس ديوما Diuma الأيرلندى النشأة، فهو أول أسقف لمرسيا أثناء الحكم المشترك بين الملكين أوسوى ملك نورثمبريا وصهره بيدا ابن بيندا. حيث تولي أسقفية مرسيا في عام ٦٥٥م، ليصبح أسقفًا علي مرسيا وليندسي وأنجليا الوسطى. وبذل جهدًا كبيرًا في التبشير بين شعوب تلك المناطق. غير أنه لم يكن لمرسيا في عهده أسقفية ومقر ثابت كما كان الحال مع الممالك الأخري. ٣٨

،يبدو أن القديس ديوما قد توفي في أواخر حكم أوسوى لمرسيا، وبوفاته تولي عدد من الأساقفة منهم كويلاك Coellac وترومهير Trumhere وجارمان Jaruman وتشاد Chad علي التتابع. (٣٩)

القديس تشاد (٤٠) (St. Chad –Ceadda): وهو الأسقف الخامس لمملكة مرسيا، ويعد أشهر أساقفتها لما له من أعمال جليلة أثناء فترة أسقفيته. وكان ممن تلقوا تعليمهم في شبابهم علي يد الرهبان الأيرلنديين، وكان أحد تلاميذ إيدان Aidan أسقف ليندسفارن Lindisfarne. (٤١)

وتولي العديد من المناصب أثناء تواجده في مملكة نورثمبريا، فكان رئيسًا لدير لاستنجهام Lastingham، وتولي أسقفية يورك في نورثمبريا عام ٦٦٤م لمدة خمسة أعوام. (٤٢)

وفي عام ٦٦٩م تولي القديس تشاد أسقفية مرسيا، بعدما بعث ولفهير ملك مرسيا إلي الأسقف من ثيودور (٤٣) رئيس أساقفة كانتربري، ليعلمه بأن منصب الأسقفية في مرسيا أصبح شاغرًا وأنه في حاجة إلي أسقف جديد. فاستجاب له ثيودور وأصدر قرارًا بعزل تشاد من أسقفية يورك في نورثمبريا وكلفه بتولي الأسقفية في مرسيا.

والحقيقة أن القديس تشاد عمل علي ترتيب الكنيسة في مرسيا وفقًا لتقاليد الكنيسة الرومانية، وهذا رغم كونه تلقي تعليمه علي يد الأيرلنديين المخالفين لكنيسة روما، كما أنه كان من جملة الأساقفة الذين حضروا حضروا مجمع ويتبي Whitby عام ٦٦٤م، والذي قضي بخضوع كنائس بريطانيا جميعها للكنيسة الرومانية في روما. (٤٤) ونتيجة لهذا المجمع، أصبح ثيودور أول رئيس أساقفة لبريطانيا كلها، لذا خضع القديس تشاد لقرارته وعمل علي تنفيذها.

علي أية حال، فقد أثبت تشاد جدارة أثناء فترة أسقفيته حيث أوكل إليه الملك ولفهير مهمة تأسيس الكنائس والأديرة في المملكة. ولعل أبرز خطوة وأشهر أعماله في مرسيا، تأسيسه للمقر الثابت لأسقفية مرسيا في مدينة ليتشفيلد حيث كنيستها الشهيرة. كما اهتم بتشييد المساكن المجاورة لكنيسة ليتشفيلد، واستخدمت هذه المساكن بغرض القراءة والصلاة. (٤٥) وربما جاءت أسباب إقدامه علي أمر بناء تلك المساكن من رغبته في تشكيل فئة كبيرة من رجال الدين المتعلمين والمميزين لمباشرة شعب المملكة في أمور دينهم.

وكيفما كان الحال، استمر القديس تشاد في تأدية عمله أسقفًا لمرسيا حتى وافته المنية في في ٢ مارس عام ٦٧٢م إثر إصابته بالطاعون. (٤٦)

القديس ويلفريد (٤٧) St. Wilfrid: أحد أشهر أساقفة مرسيا في عهد ملكها اثليرد. ومن قبل كان رئيسًا لدير ريبون Ripon (٤٨)في مملكة نورثمبريا وتولي أسقفية يورك في عام ٦٦٩م بعد عزل القديس تشاد وإرساله إلي مرسيا. (٤٩)

قام ويلفريد بزيارة مملكة مرسيا في عهد الملك ولفهير حيث ربطتهما الصداقة لفترة من الزمن، وفي أثناء إقامته بالمملكة كان يقوم بأداء بعض الواجبات الأسقفية كدعم المبشرين وتعليمهم. وفي عهد الملك اثليرد شقيق ولفهير، أصبح ويلفريد أسقفًا لمرسيا. (٥٠)

وفي حقيقة الأمر، جمعت الصداقة بين ويلفريد والملك اثليرد، حتى أن الأخير كان قد توسط لدى ثيودور رئيس أساقفة كانتربري لإنهاء خلاف كان قائمًا بينه وبين القديس ويلفريد، وقام بالصلح بينهما. (٥١)

وعلي جانب أخر، فإن الملك اثليرد قد تأثر بدعم القديس ويلفريد لحياة الرهبنة، وهذا التأثر ظهر علي سلوكه، إذ أن اثليرد وزوجته كانا قد اتجها إلي حياة الرهبنة، (٥٢) ومن ثم فإن للقديس ويلفريد بصمته في نشر التعلق بالرهبانية في مملكة مرسيا.

ولاشك، فكما للملوك والأساقفة دورًا في نشر المسيحية بين شعب المملكة، فقد تفاعل أيضا العديد من المشهورين في مجتمع مرسيا مع انتشار المسيحية، وحرصوا علي الامتثال لحياة الرهبنة. حيث شاركت النساء من ملكات وأميرات البيت الملكى في مرسيا في حياة الأديرة وتركنَّ الحياة المدنية، ومن أشهرهن فيربورجا Werburga ابنة الملك ولفهير، فبعد وفاة والدها انضمت إلي حياة الأديرة واعتزلت في دير لإحدى قريباتها، وشجعها في ذلك المسلك عمها اثليرد بعد ارتقائه لحكم مرسيا، فقام بتنصيبها رئيسة للكثير من الأديرة. (٥٣)

وبالمثل، كان ممن ترك الحياة المدنية وسلك طريق الرهبانية، القديس جوثلاك Guthlac وهو أحد الرجال العسكريين وينتمى لأسرة ايسل حيث كان والده أحد القادة المحاربين وحاكمًا علي أنجليا الوسطى.(٥٤)

وبعد مضي فترة من عمل جوثلاك كرجل حرب، اعتزل الحياة الدنيوية وسار في درب الرهبانية عقب دخوله دير ريبتون Repton وأصبح رئيسًا لهذا الدير. (٥٥)

وجاءت شهرته الواسعة في مرسيا في إطار النبوءة التى أعلنها إيثلبالد ملك مرسيا، والتى مفادها أن القديس جوثلاك المتوفي كان قد تجلي لإيثلبالد في منفاه في أنجليا الشرقية وأخبره بأنه سيعود لمرسيا حاكمًا عليها. (٥٦)

وبناء علي ما تقدم ذكره، فيتضح الجهد المبذول لنشر المسيحية في مملكة مرسيا، ودعم الملوك للأساقفة وتشجيع الرهبنة سواء بوضع التسهيلات للأديرة من خلال الإعفاء من الضرائب ووضع الكثير من الممتلكات تحت تصرفهم، أو بتشجيع المنتمين للعائلة الحاكمة الذين اختاروا حياة الرهبنة، وهو ما كان من الأسباب الناجحة والسريعة في نشر المسيحية بين شعب المملكة.

الحواشي:

---

(١) **مرسيا Mercia** : يرجع أصل كلمة مرسيا Mercia إلي الكلمة الأنجلوسكسونية ميرس Mierce، وأيضا الكلمة اللاتينية ميرسي Merci، وكلاهما يحمل معني "الحدود" أو الأرض الحدودية، ولذلك اشتهر أهل مملكة مرسيا باسم " شعب الحدود". انظر:

York,B., Kings and Kingdoms of early Anglo-saxon England, London, 2003, p. 102; Hunt, J., *Warriors,Warlords and Saints (The Anglo-Saxon Kingdom of Mercia)*, UK, 2016, P. 19; Brooks, N., *Anglo-Saxon Myths*, pp. 62 ,63; York,B., The Origin Of Mercia" in Mercia

an Anglo saxon Kingdom, Leicester University Press, 2001, p. 19; Grimmer, M., *Celt and Saxon: Interaction in Pre – Viking Britain,C. 600 -800*, Phd, vol. II, University of Tasmania, 2003, p. 372.

[٢] تجدر الإشارة إلي أن بريطانيا قبل الحكم الرومانى اعتنقت العبادة الكلتية Celtic وحتى بعد دخول الرومان إليها. وكانت الآلهة الكلتية لديهم عديدة ومتنوعة، بلغ عددها قرابة الأربعين إلهًا وبعضها كانت عامة ومعروفة خارج بريطانيا والبعض الأخر اتخذ طابع محلي. وآلهتهم مثل إلهة الحرب أنكاستا Ancasta وكان لها مذبح بالقرب من ساوث هامبتون Southampton وغيرها، والإله المحلى الكلتى سول Sul وهو الإله الواصي علي الينابيع الطبية الساخنة في باث Bath والذي لأهميته أطلق الرومان علي هذه المياه " مياه سول". وعلي أية حال، فهناك صعوبة في تحديد التاريخ الدقيقة لدخول المسيحية في بريطانيا أثناء الحكم الرومانى لها، حيث يقال أنه تم إحضارها لأول مرة في عام ٦٣م حينما أحضر جوزيف Joseph الكأس المقدسة وبنى في جلاستونبري Glastonbury أول كنيسة في بريطانيا. ومن خلال العديد من الأساطير، ربما يرجح أن الإيمان المسيحى قدم إلي بريطانيا في النصف الثانى من القرن الثانى الميلادى.والمؤكد أن القرن الثالث قد شهد اضطهاد دقلديانوس الإمبراطور الرومانى للمسيحيين في بريطانيا، وعلي خلفية هذا الاضطهاد مات الكثير من المسيحيين ومن بين الشهداء كان القديس الشهير ألبان Alban. وعلي أية حال، فبصدور مرسوم ميلانو في عام ٣١٣م، تم التسامح مع أولئك الذين يرغبون في ممارسة العبادة المسيحية. وفي خلال القرن الرابع شاركت الكنيسة في بريطانيا في المجامع الكنسية حيث أرسلت ثلاثة أساقفة إلي مجلس آرل Arle عام ٣١٤م، الذي اجتمع لتسوية نزاعات انتخاب الأساقفة وخاصة أسقف قرطاج Carthage. للمزيد حول الخلافات المذهبية المسيحية في بريطانيا انظر:

Godfrey, J., *The Church In Anglo Saxson England, Cambridge* Press, 1962, p. 3 -32.

راجع أيضا: نور الدين حاطوم: تاريخ العصر الوسيط في أوروبة ، ج١ ، دمشق ، ١٩٨٢م ، ص ٣٩٣؛ موريس بيشوب: *تاريخ أوروبا في العصور الوسطى*، ترجمة علي السيد علي ، المجلس الاعلي للثقافة ، ٢٠٠٤م ،ص ١٥، ١٦.

(٣) تاكيتوس: الشعوب الجرمانية ، ترجمة ابراهيم طرخان ، دار الضياء ، القاهرة ، ١٩٥٩م ، ص٥٥ راجع أيضا: نظير حسان سعداوى: تاريخ انجلترا وحضارتها في العصور القديمة والوسطى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨م ، ص ٣٥.

Burns, W., *A Brief History of Great Britain*, p. 27.

وقد تميزت الديانة الوثنية الأنجلوسكسونية بالقدرية والعذاب، واعتقدوا أن البشر يمكن أن يتلاعبوا بالقوى الخارقة من خلال التعاويذ. وعبدوا نفس الآلهة للشعوب الجرمانية الأخرى، ومن عادتهم تقديم القرابين من الحيوانات للآلهة، وكانت معابد آلهتهم المقدسة في الغابات والأحراش.

(4) Geoffrey of Monmouth, The History of The kings of Britain , tr: Thompson, A., revisions by Giles, Cambridge, 1999, p. 100.

راجع أيضا: محمود الحويري: رؤية في سقوط الامبراطورية الرومانية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص٨٦.

يذكر المؤرخ جوفري أف مونموث تفاصيل حوار دار بين الملك البريطانى فورتيجرن وبين القائد الأنجلوسكسونى هنجست بعد وصوله ورجاله إلي بريطانيا، وكان ذلك بسؤاله عن ديانتهم وآلهتهم، فأجابه هنجست بأنهم يعبدون زحل والمشتري، والآلهة الأخرى التى تحكم العالم.

(5) Geoffrey of Monmouth, *The History of The kings*, p. 100.

راجع أيضا: تاكيتوس: *الشعوب الجرمانية*، ص٥٥.

(6) Henry of Huntigton, The History of England from invasion of Julius Caesar to access of henry II, trans by Thomas forester, london, 1853, p. 57; William Of Malmesbury, The History of The Kings of England, and of His Own Times, in “The Church Historians of England “,Tr. by Stevenson, J., vol.III, part 1, London, p. 79; *E.H.D*, vol.1, p. 166; Nennius, History of the Britons, in “The Works of Gildas and Nennius” , tr: by Giles, J.A., London, 1844, p.33.

(7) Geoffrey of Monmouth, *The History of The kings*, p. 100 See also: Brooks, N., Anglo-Saxon Myths State and Church 400-1066, The Hambledon Press, London, 2000, p. 24.

(٨) كان الأنجلوسكسون قد جلبوا الوثنية محل المسيحية في بريطانيا، وأطلقوا أسماء آلهتمهم علي أيام الأسبوع، فآلهة الحرب Woden و Tiw تسمت بها أيام الثلاثاء والأربعاء علي التتابع Tuesday, Wednesday، وإله الرعد ثور Thor اطلق علي يوم الخميس Trursday والإلهة فريج Frig، تسمى بها اليوم السادس Friday.

Brooks, N., *Anglo-Saxon Myths*, p. 24.

(9) *The Chronicle of Holyrood*, p. 62; Bede, *Ecclesiastical History*, p. 45.

جريجوري الأول (العظيم٥٩٠ -٦٠٤/٦٠٥م): ولد جريجورى حوالي سنة ٥٤٠م في روما من أسرة أرستقراطية متدينة، وكان والده جورديانوس Gordianus أحد أعضاء مجلس الشيوخ، وله أخ وثلاث أخوات. نشأ ميالًا للتقوى، نبغ في المنطق والبلاغة والنحو، ودرس القانون، وفي عام ٥٧٣م اختاره الإمبراطور قاضيًا للقضاة في روما، حيث تجلت مبادئه الدينية عمليًا. وبعد فترة استقال جريجورى من عمله وسلك الرهبانية، وازداد في التقشف، حيث استبدل الثوب الرومانى الفضفاض الأرجواني بثوب راهب خشن. وجعله البابا بيلاجيوس الثانى شماسًا، وأرسله إلي القسطنطينية مندوبًا عنه لدى البلاط الإمبراطوري. مكث هناك من سنة ٥٧٩ حتى ٥٨٦م، ثم عاد إلي روما وكان سكرتيرًا للبابا. وبعد وفاة البابا بيلاجيوس الثانى عام ٥٩٠م، تم اختيار جريجوري لمنصب البابوية رغم اعتراضه الشديد، وأقر الإمبراطور البيزنطى موريسيوس Mauriciusالاختيار. وكان معاصرًا لفترة سياسية صعبة علي روما، حيث غزو اللمبارديون لروما في عام ٥٦٨م، وكانوا لا يزالون وثنيين وبعضهم أريوسيين، وتوالت هجماتهم وقاموا بحرق الكنائس وذبح رجال الدين ونهب الأديرة، وفي ظل ذلك تأثر جريجوري وعمل علي تشجيع الإرساليات إلي بريطانيا واسبانيا وإفريقيا.

راجع: جريجوري الكبير: *الرعاية*، ترجمة مجدى فهيم حنا وجورج فهمى حنا، كنيسة الشهيد مار جرجس، الإسكندرية، ط٢، ٢٠٠٣م، ص ١٠، ١٤.

(١٠) وهناك قول بأن جريجوري العظيم قد شاهد الشبان من ذوى البشرة الفاتحة والمظهر الوسيم، الذين يباعون في سوق العبيد في روما، فسأل عن الأرض التى ينتمون إليها، فقيل أنهم قد حضروا من جزيرة بريطانيا، وأن جميع سكان هذه الجزيرة لهم نفس المظهر ، وعندما سأل عن ديانة الناس في بريطانيا، علم أنهم مازالوا وثنيين، ومن ثم تعاطف معاهم وأراد أن يبشر بالمسيحية بينهم إنقاذًا لهم من غضب الرب.

Bede, The Old English version of Bede's Ecclesiastical History of English people , tr. by Miller, Th., Cambridge, 1999, p. 46 See also: Hindley, G., The Anglo –Saxons, London, 2006, p. 64; Zalucky, S., Mercia The Anglo- Saxon Kingdom of Central England, Logaston press, 2001, p. 59.

(١١) **القديس أوغسطين Augustine**:هو صاحب كتاب " مدينة الله"، الذي ألفه عقب ما تعرضت له روما من النهب في سنة ٤١٠م علي يد ألاريك. وناقش الهجمات الجرمانية بشكل عام علي العالم الرومانى. وتميز بالإلمام بالعلم الوثني، إذ اعتنق المسيحية في الثلاثينات من عمره، فضلًا عن تميزه بقوة الحجة والفصاحة في الخطابة، حيث كان معلمًا للبلاغة ومحاضرًا فيها، وكان متعلقًا بالفلسفة الأفلاطونية. للمزيد انظر:

زينب محمود الخضيرى: *لاهوت التاريخ عند القديس أوغسطين*، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٢ -١٤.

(١٢) وجدير بالذكر، أن بعثة أوغسطين قد نزلت تحديدًا عند **جزيرة ثانيت Thanet**، وهى جزيرة كبيرة تقع إلي الشرق من مملكة كنت، وتبلغ مساحتها حوالي ستمائة هايدز Hides وفقًا لطريقة الحساب الإنجليزية. ويفصلها عن البلاد المجاورة نهر وانتسم Wantsome. وحينما نزلها أوغسطين كان معه مترجمين فورين من فرنسا.

Bede, *Ecclesiastical History*, p. 28 See also: Pestell, T., Landscpes of Monastic Foundation The Establishment of Religious Houses in East Anglia c. 650 – 1200, The Boydell press, 2004, p. 22.

(13) Bede, *Ecclesiastical History*, p. 28; William Of Malmesbury, *The History of The Kings,* vol.III, part 1, pp. 13, 14 See also: Sarris, P.,

Empires of faith The Fall of Rome to The Rise of Islam, 500 -700, Oxford, 2011, p. 204.

برثا Bertha : وهي ابنة شاربيير Charibert ملك باريس الميروفينجىMerovingian ، واشترط والدها علي ايثلبرت ضرورة السماح لها بالحفاظ علي العقيدة المسيحية إلي جانب وجود الأسقف ليودهيرد Leodheard المُعين لدعمها.

(١٤) **ايثلبرت Aethelberht (٥٨٩ -٦١٦م):** هو أشهر ملوك كنت حول كنت لفترة وجيزة إلي قوة إنجليزية مهيمنة، زوجته الأولي كانت بيرثا Bertha، وعند وفاتها تزوج مرة أخري. وتم تعميده مسيحيًا علي يد بعثة أوغسطين ، وخلفه بعد وفاته ابنه ايدبالد Eadbald عام٦١٦/ ٦١٧م.

William Of Malmesbury, *The History of The Kings of England,* Vol.III, Part.1, pp13, 14 See also: Cannon,J.&Hargreaves,A., *The Kings and Queens*, pp. 18, 19.

(15) Geoffrey of Monmouth, *The History of The kings*, p. 197 See also: Brooks, N., *Anglo-Saxon Myths*, p. 25; Kirby, D.P., *The Earliest English Kings*, p. 23.

كانتربري Canterbury: تقع في انجلترا، وبها أشهر كاتدرائية التى هي مقر الكنيسة الانجليزية شرق لندن، وهى المدينة الملكية بمملكة كنت. وجدير بالذكر أنه فور تسلم الأسقف أغسطين St.Augustine للمقعد الأسقفي بالمدينة قام بترميم الكنيسة والتى كانت قد شُيدت منذ زمن الرومان، وأقام مسكنًا له ولكل خلفائه، كما أقام ديرًا إلي الشرق من المدينة وكان أول رئيس لهذا الدير الكاهن بطرس.

Bede, *Ecclesiastical History*, p. 43 See also: Moore,W.G., The Penguin Encyclopedia of Places, 2nd edition, Penguin Reference Books, 1978, p.150.

راجع أيضا: نور الدين حاطوم: *تاريخ العصر الوسيط في أوروبة* ، ج١، ص ٣٩٦، ٣٩٧؛ نظير حسان سعداوى: *تاريخ انجلترا وحضارتها*، ص ٤٠.

(١٦) والجدير بالذكر أنه بنجاح البعثة التبشيرية التى أرسلها البابا جريجوري العظيم في عام ٥٩٦م، والتى كانت مكونة من الرهبان البندكتيين، أدى إلي الدخول في صراع مع الرهبان

الأيرلنديين، والذين كانوا يتبعون بعض الطقوس الخاصة غير المقبولة في روما. وهؤلاء الرهبان الأيرلنديين هم أتباع القديس كولمبا Columba الذي أعلن عقيدته في القرن السادس في جزيرته المنعزلة في أيونا Iona علي الساحل الغربي لاسكتلندا.

Burns, W., *A Brief History,* p. 31.

راجع أيضا: موريس بيشوب: *تاريخ أوروبا في العصور الوسطى*، ترجمة علي السيد علي، ص ٢٦.

(17) Roger of Wendover, Flowers of History comprising The History of England from the Descent of The Saxons to A.D 1235 formerly ascribed to Matthaw Paris, Tr. by Giles, J.A, vol.1, London, 1849, p. 62; William Of Malmesbury, *The History of The Kings*, vol.III, part 1, pp. 79, 80; *The Chronicle of Florence of Worcester* , tr: Forester, T., London,1854: Henry G. Bohn, 1854, p. 10; Bede, *Ecclesiastical History*, pp. 53, 54.

وأسس ايثلبرت كنيسة القديس بولس St. Paul في لندن عاصمة الملك سيبرت Sebert.

(18) Hindley, G., *The Anglo –Saxons*, p. 66.

(19) Bede, *Ecclesiastical History*,p. 57; *The Chronicle of Holyrood*, Tr. by Stevenson, J., in "The Church Historian of England,", Vol. IV, London, 1854 p. 63 See also: Rollason, D.W., *Northumbria 500 – 1100: Creation and destruction of a Kingdom*, Cambridge University press, 2003, p.77; Loseby, S., *Power and Towns in Late Roman Britain and early Anglo –Saxon England*, Barcalona, 2000, p. 341; Sarris, P., *Empires of faith*, p. 205.

وقد وصلت البعثة الرومانية إلي لينكولن Lincoln برفقة المطران باولينوس.

(٢٠) كان أوزوالد سببًا في اعتناق سينجلز ملك ويسكس المسيحية، ومن بعده اعتنق ابنه سينواله Kenwal/ Cenwealh، المسيحية والذي كان وثنيًا ثم اعتنقها بعد عودته من

المنفي علي إثر الخلاف بينه وبين بيندا ملك مرسيا. واعتناق سينواله المسيحية جعله يصدر أمرًا ببناء الكنيسة القديمة في وينشيستر Winchester باسم القديس بطرس St. Peter.

Roger of Wendover, *Flowers of History*, vol.1, pp. 26, 27, 986; *A.S.C,* tr: Ingram, J., London, 1912, p. 35.

(21) Bede, *Ecclesiastical History*, p. 100; William Of Malmesbury, *The History of The Kings of England*, vol.III, part 1, p. 71; Roger of Wendover, *Flowers of History*, vol.1, p. 88; Henry of Huntigton, *The History of England*, pp. 59, 102.

عندما ذهب بيدا إلي أوسوى ملك نورثمبريا لطلب الزواج من إبنته، شجعه ألفريث Alhfrith ابن أوسوى – والذي كان صديقه وزوج أخته Cyneburg– علي إعتناق المسيحية. ومن ثم إعتنقها بيدا وتم تعميد كل أتباعه علي يد الأسقف فينان Finan في بلد الملك المعروفة والتى سميت ولبوتل Walbottle.

(22) Bede, *Ecclesiastical History*, p. 100 See also: Frazier, W.M., *Saints And Their Function In The Kingdom OF Mercia 650 -850*, Master Degree, Oklahoma State University, 1998, p. 36.

الأسقف فينان Finan: وهو أحد الأساقفة الذين خلفوا إيدان بعد وفاته عام ٦٥١م، وهو من أتباع المدرسة الأيرلندية.

Sargent, A., *Lichfield and The Lands of St Chad (Creating Community in Early Medieval Mercia)*, vol. 19, University of Hertfordshire press, UK, 2020, p. 49.

(٢٣) الأساقفة الأربعة هم : سيد Cedd وأدا Adda وبيتى Betti وديوما /Deoma Diuma.

Roger of Wendover, *Flowers of History*, vol.1, p. 95.

(24) Bede, *Ecclesiastical History*, p. 107; Roger of Wendover, *Flowers of History*, vol.1, p. 95.

(25) Bede, *Ecclesiastical History*, pp. 101, 107; *The Chronicle of Florence of Worcester* , p. 19.

خاض بيندا ملك مرسيا معركة طاحنة ضد أوسوى ملك نورثمبريا حيث التقي الجيشان في منطقة وينويد عام ٦٥٥م، وترتب عليها هزيمة ملك مرسيا ومقتله في المعركة، كما تمكن أوسوى ملك نورثمبريا من حكم مرسيا عبر تقسيمها إلي جزء شمالي " مرسيا الشمالية" وحكمها بصورة مباشرة، في حين نصب بيدا Peada بن الملك بيندا وزوج ابنته علي الجزء الجنوبي من مرسيا. للمزيد حول ذلك راجع الفصل الثالث من رسالة الدكتوراه الموسومة بمملكة مرسيا إبان حكم أسرة ايسل(٥١٥ –٧٥٧م) للباحثة بسمة حسنى.

(٢٦) وهو الآن بيتربورو Peterborough، وعرف الدير بهذا الاسم نسبة إلي بئر ميدسويل Meadswell .

Bede, *Ecclesiastical History*, p. 127 See also: Sargent, A., *Lichfield and The Lands of St Chad*, p. 27.

(٢٧) **ساكسولف Saxulf:** وهو من جملة من تولوا أسقفية مملكة مرسيا، وهذا عندما قرر ثيودور رئيس أساقفة كانتربري الإطاحة بوينفريد Wynfrid من منصبه كأسقف مرسيا، وعين ساكسولف Seaxwulf بدلًا منه، واشتهر بكونه مؤسس ورئيس دير ميدهامستيد في بلد جيرفي Girvii.

Bede, *Ecclesiastical History*, p. 127; Roger of Wendover, *Flowers of History,* vol.1, p. 102.

(28) *A.S.C,* tr: Ingram, pp. 36, 37; Bede, *Ecclesiastical History*, p. 127; *A.S.C*, tr: Gomme, p. 25.

ووجه ولفهير ملك مرسيا خطابه إلي ساكسولف بسرعة إنجاز بناء هذا الدير قائلًا: "... صلاتى إليك، أيها الصديق العزيز، أن يعملوا بجد في البناء وسأوفر لك الذهب والفضة والأرض، والممتلكات وكل ما لها..."

(29) Bede, *Ecclesiastical History*, p. 118; *The Life of Bishop Wilfrid*, p. 32 See also: Brooks, N., *Anglo-Saxon Myths,* p. 65; Edwards, C., *Wales and the Britins,* p. 391.

ليتشفيلد Lichfield: بلدة السوق في ستافوردشاير Staffordshire وتقع علي بعد ١٩ كيلومترًا (١٢ مترًا) جنوب غرب بورتونون ترينت .Burtonon-Trent وبها الكاتدرائية الشهيرة مع أبراجها الثلاثة، التي يعود تاريخها إلى القرن الثالث عشر و الرابع عشر.

Moore,W.G., *The Penguin Encyclopedia*, p. 455.

(30) Bede, *Ecclesiastical History*, p. 118; *The Life of Bishop Wilfrid*, tr: Colgrave,B., Cambridge University Press, 2007, p. 32 See also: Brooks, N., *Anglo-Saxon Myths,* p. 65; Edwards, C., *Wales and the Britins,* p. 391.

(31) Bede, *Ecclesiastical History*, p. 118 See also: Kirby, D.P., *The Earliest English Kings*, p. 95; Higham, N., *Guthlac,s Vita, Mercia and East Anglia in The First Half of The Eighth Century" in Aethelbald and Offa two Eighth-Century Kings of Mercia,* p. 87.

ديربيشاير Derbyshire: تقع في شمال ميدلاندز Midlands، تبلغ مساحتها ٢,٦٣١ كيلو متر مربع (١,٠١٦ قدم مربع). وهى منطقة جبلية وخلابة، وترتفع إلي ٦٣٧مترًا في القمة جهة الشمال والشمال الغربي. ومنبسطة أو متموجة في الجنوب والشرق. وتوجد بالمنطقة منتجعات تشتهر بالينابيع المعدنية، كما تربي الأغنام في الأراضي المرتفعة منها، أما الأبقار فتربي في الأراضي المنخفضة. انظر: Moore,W.G., *The Penguin Encyclopedia*, p. 223.

(32) *A.S.C*, tr: Ingram, pp.38, 39.

(٣٣) **هيرفورد Hereford :** تقع علي بعد حوالي تسع عشرة ميلًا (واحد وثلاثون كيلو مترًا) شمال لندن.

Burns, W., A Brief History of Great Britain, facts on file, 2010, p. 35.

(34) English Historical Documents c.500-1042, ed. by Whitelock, D., vol.1, London and New york , 1996, vol.1, p. 501.

كانت قطعة الأرض التى تبرع بها الأسقف تيرهيل Tyrhtil، تقدر مساحتها بخمسين هايدز، وذلك في عهد سينريد Cenred ملك مرسيا.

فولهام Fulham:حى سابق في العاصمة لندن، وجزء من منطقة لندن الكبري هامرسميت Hammersmith منذ عام ١٩٦٥م.

Moore,W.G., *The Penguin Encyclopedia*, p. 292.

(35) *A.S.C*, tr: Gomme, p. 32.

(36) *A.S.C*, tr: Gomme, p. 26.

(37) Roger of Wendover, *Flowers of History,*vol.1, p. 88; Henry of Huntigton, *The History of England,* p. 59.

(38) Roger of Wendover, Flowers of History,vol.1, p. 95 See also: Sargent, A., Lichfield and The Lands of St Chad (Creating Community in Early Medieval Mercia), vol. 19, University of Hertfordshire press, UK, 2020, p.16; Hunt, J., Warriors,Warlords and Saints, p. 44.

(39) Roger of Wendover, *Flowers of History*, vol.1, p. 95 See also: Sargent, A., *Lichfield and The Lands of St Chad*, p. 16; Frazier, W.M., Saints And Their Function In The Kingdom OF Mercia 650 – 850, Master Degree, Oklahoma State University, 1998, p. 37.

ودفن القديس ديوما في منطقة تشارلبوري Charlbury. والجدير بالذكر أن الأسقف الثانى كويلاك Coellac لمرسيا لم يستمر كثيرًا وترك الأسقفية وعاد إلي إسكتلندا، وبالنسبة للتفاصيل الخاصة بالأسقف الثالث ترومهير Trumhere فكان إنجليزيًا وتلقي تعليمه علي يد الإسكتلنديين وكان من ضمن رجال الدين في دير إنجيت لينجوم Ingetlingum.

(٤٠) **القديس تشاد St. Chad**: ربما ولد عام ٦٣٠م أو ٦٣٨م، وهو إنجليزى المولد، سليتى Celtic الأصل وتبناه الأسقف إيدان، مع إخواته سيد Cedd وأسقفا الساكسون الشرقيين: سيلين Caelin وسينبيل Cynebil. تعلم تشاد واخوته جميعًا القراءة والكتابة باللغة

الإنجليزية واللاتينية، وتم تدريبهم ليصبحوا من الكهنة المبشرين بالمسيحية، ودرسوا في أيرلندا وتم الترحيب بهم من قبل الإسكتلنديين (الاسم الأصلي للأيرلنديين)، وأكملوا دراستهم في الدير الذي شيده إيدان في جزيرة ليندسفارن Lindisarne.

The Life of Bishop Wilfrid, pp. 31, 33; Bede, *Ecclesiastical History*, p. 105 See also: Zalucky, S., Mercia The Anglo- Saxon Kingdom of Central England, Logaston press, 2001, p. 73; Sargent, A., *Lichfield and The Lands of St Chad*, p. 49.

(41) Henry of Huntington, *The History of England*, p. 98; Bede, *Ecclesiastical History*, p. 73, 74; *The Chronicle of Holyrood,* p. 68 See also: Sargent, A., *Lichfield and The Lands of St Chad*, p. 49; Frazier, W.M., *Saints And Their Function*, p. 37.

إيدان Aidan: المتوفي عام ٦٥١م، وجاء من اسكتلندا. حيث أرسله رؤساء اسكتلندا إلي أوزوالد ملك نورثمبريا، عندما توسل إليهم بإرسال أسقف لتعليم الناس. وعمل إيدان كمترجم للعقيدة السماوية لكبار رجاله وأتباعه، وبشر بين القبائل الإنجليزية تحت حكم أوزوالد. وكان قد تم إرساله من الدير الذي يسمى لونا Lona ، حيث كلفه أوزوالد بتشييد مقر ودير للأسقف عام ٦٣٥م، في جزيرة ليندسفارن Lindisfarne القريبة من بامبورج القلعة الملكية لنورثمبريا، وأصبح إيدان هو أول رئيس أساقفة له.

(42) Sargent, A., *Lichfield and The Lands of St Chad*, p. 26; Frazier, W.M., *Saints And Their Function*, p.37.

دير لاستنجهام Lastingham: تقع لاستنجهام في منطقة منعزلة في مستنقعات يوركشاير Yorkshire علي بعد حوالي ٢٥ ميلًا من شمال شرق يورك(وهى الموجودة في مملكة نورثمبريا)، وقد أسس بها سيد Cedd ديرًا في عام ٦٥٨م، وعندما توفي علي اثر إصابته بالطاعون عام ٦٦٤م، كان قد ورث ديره إلي أخيه تشاد.

Bede, *Ecclesiastical History*, p. 105 See also: Zalucky, S., *Mercia The Anglo- Saxon Kingdom,* p. 74.

(٤٣) **ثيودور Theodore** : أحد رؤساء أساقفة كانتربري بين عامى (٦٦٨ /٦٦٩ – ٦٩٠)، وكان أول أسقف تدين له انجلترا بأكملها بالطاعة له. ولد في طرسوس Tarsus في

إقليم كليكيا Cilicia – تركيا الآن– وكان يتقن اللغتين اليونانية واللاتينية، وتم تعينه علي أسقفية كانتبري من قبل البابا فيتاليان Vitalian. وقد وهب نفسه لخدمة الكنيسة والتعليم الدينى لرجال الدين وزيادة عدد الأبرشيات.

The Chronicle of Holyrood, pp. 65, 66 See also: Sargent,A., *Lichfield and The Lands of St. Chad*, p. 19.

(44) Roger of Wendover, *Flowers of History*, vol.1, p. 59 See also: Hindley, G., *The Anglo –Saxons*, pp. 72, 98; Burns, W., *A Brief History*, p. 34.

مجمع ويتبي Whitby : وقد عقد هذا المجمع بدعوة من الملك أوسوى ملك نورثمبريا، لوضع حد للصراع بين البعثات الأيرلندية والرومانية، وهذا الصراع كان يتمحور حول موعد عيد الفصح وكذلك الإحتفال به كان مخالفًا للكنيسة الكاثوليكية ، إلي جانب بعض القضايا الأخري مثل إختلاف النغمات وطريقة حلق الرأس، إذ حلق الأيرلنديون رؤوس رجال الدين من الأذن إلي الأذن وتركوا شعر في الأمام والخلف، بينما حلق الرومان الرأس بالكامل. حيث كانت المسيحية في بريطانيا تابعة ما بين الكنيسة السلتية وهى الخاصة بالرهبان الأيرلنديين، وبين كنيسة روما. واستقر الرأى في هذا المجمع علي أن روما صاحبة الشأن في أمور المسيحية بإنجلترا، وأعقب ذلك تعيين ثيودور الطرسوسي في كانتربري، فكان أول رئيس لأساقفة إنجلترا بأكملها.

دير ويتبي Whitby: يقع في شرق يوركشاير، وتأسس حوالي عام ٦٥٧م، وجمع بين دير للرجال ودير للنساء.

(45) Bede, *Ecclesiastical History*, p. 118 See also: Sargent, A., *Lichfield and The Lands of St Chad,* p. 50.

(46)Bede, *Ecclesiastical History*, p. 118; *E.H.D*, vol.1, pp. 501 –509 See also: Sargent, A., *Lichfield and The Lands of St Chad*, p. 49; Frazier, W.M., *Saints And Their Function*, pp. 38, 66.

والجدير بالذكر أنه بعد وفاة تشاد الذي دفن في ليتشفيلد، إنقسمت مرسيا إلي خمسة أسقفيات ، لكل منها أسقف، فعلي سبيل المثال، كان المقعد الأسقفي لهويتشي Hwicce في ورسيستر Worcester، وكرسي Magonsretre في هيرفورد Hereford.

(٤٧) **القديس ويلفريد St. Wilfrid**: ولد في عام ٦٣٣م في نورثمبريا، وتوفي عام ٧٠٩ /٧١٠م ، في المنطقة التى تسمى أوندل Oundle وتم نقل جسده إلي ديره المسمي ريبون Ripon، ودفن في كنيسة الرسول بطرس Peter. كان محبوبًا من رؤسائه ويتسم بالتواضع. وعندما كان في الرابعة عشرة من عمره فضل حياة الرهبانية، وحينما أبلغ والده بذلك وافق بسهولة وذهب الي لينديسفارن Lindisfarne، وبدأ يدرس الدين وينفذ تعاليم الرهبنة. وكان المدافع الرئيسي عن الكنيسة الرومانية، وقد تم تعيينه أسقفًا في نورثمبريا، وغادر إلي باريس ليتم تكريسه هناك وبقي في بلاد الغال لمدة عامين، وحينما سئم أوسوى ملك نورثمبريا انتظاره، عين الأسقف تشاد كأسقف ليورك بدلًا من ويلفريد. وكان علي خلاف مع ملك نورثمبريا إجفريد Egfrid في عام ٦٧٨م، وعلي إثر هذا الخلاف تم طرد الأسقف من نورثمبريا، وبدلًا منه قام ثيودور رئيس أساقفة كانتربري بتعين أساقفة جدد وهم بوسا Bosa علي ديرا وإيثا Eatha علي برنيسيا. وبعد موت إجفريد عاد ويلفريد إلي نورثمبريا واستعاد منصبه في كنيسة هيكسهام Hexham، ثم تم طرده للمرة الثانية في عهد ألدفريد Aldfrid ملك نورثمبريا، وذهب إلي روما وأمضي بعد الوقت في منطقة أنجليا الوسطى، وبشر بين الساكسون الجنوبيين .

Bede, *Ecclesiastical History*, pp. 199, 200; Henry of Huntingdon, *The History of England*, p. 119; Roger of Wendover, *Flowers of History*, vol.1, p. 104; *The Life of Bishop Wilfrid*, p. 143; *The chronicle of Holyrood*, pp. 68, 69 See also: Zalucky, S., *Mercia The Anglo-Saxon Kingdom*, p. 74.

(٤٨) **دير ريبون Ripon**: قام ويلفريد بالبناء من الحجارة وبأعمدة مختلفة وممرات جانبية. وحينما إنتهى من البناء دعا الملكين إجفريث Ecgfrith وألفوينى Aelfwini للإحتفال إلي جانب رجال الدين في بريطانيا.

The Life of Bishop Wilfrid, p. 37.

(49) Bede, *Ecclesiastical History*, p. 118; *The Life of Bishop Wilfrid*, p. 33 See also: Frazier, W.M., *Saints And Their Function*, p. 38;

Mccann, K., Anglo –Saxon Kingship and Political Power, University of Wales press, 2018, p. 47.

(50) Henry of Huntingdon, *The History of England*, p. 119; William of Malmesbury , *Chronicle of The Kings*, p. 52; *The chronicle of Holyrood*, pp.66 -69; *The Life of Bishop Wilfrid*, pp. 31,49, 93.

وصف المصدر الملك ولفهير، الذي ربطته به صداقة، " أن الرب جعله ملكًا لطيفًا وأنه قام بأفعال جيدة، ومنح العديد من قطع الأرض في أماكن مختلفة لتأسيسها لخدمة الرب".

(٥١) وكانت هذه الخلافات بشأن النزاعات المتكررة بين القديس ويلفريد وملوك نورثمبريا اجفريث / اجفريد Egfrid عام ٦٧٨م وألدفريد Aldfrid عام ٦٩١م، وحينما تم عزله من ضمن محطاته في المنفي التى لجأ إليها كانت مملكة مرسيا حيث استقبله اثلريد بالترحاب. للمزيد انظر:

The chronicle of Holyrood, pp.66 -69; *The Life of Bishop Wilfrid*, pp. 31,49, 93.

(52) *The Chronicle of Florence of Worcester*, pp. 34-35; *The Chronicle of Holyrood*, p.69; *A.S.C*, tr: Ingram, p. 47.

سلك اثلريد ملك مرسيا وزوجته طريق الرهبانية في **دير باردينى Bardney**، والذى قد تأسس قبل عام ٦٧٩م، ربما كبيت مزدوج للرهبان والراهبات، حيث سعت Osthryth زوجة ملك مرسيا اثلريد في حوالي عام ٦٧٩م، إلى نقل عظام عمها أوزوالد إلي هناك في دير باردينى في ليندسي، لكن رهبان ليندسي رفضوا السماح بذلك داخل الدير، لأنهم كانوا يشعرون بالإستياء بسبب عدوان أوزوالد العسكري علي شعبهم. والجدير بالذكر أنه وفقًا لما ذكره مالمسبوري، فإن دير باردينى يقع في بلاد مرسيا، وأن باردينى Bardney ليست ببعيدة عن لينكولن Lincoln.

Bede, *Ecclesiastical History*, p. 84; William Of Malmesbury, *chronicle of kings*, p. 49 See also: Bintley, M., *The Translation of St Oswald's Relics to Nem Minster Gloucester,* p. 7.

(53)Roger of Wendover, *Flowers of History*, vol.1, p. 103; William of Malmesbury , *Chronicle of The Kings of England*, p. 72.

(٥٤) **جوثلاك Guthlac**: والده هو بنواله Penwalh حاكم انجليا الوسطى، والذي ترجع أصوله إلي الأسرة الحاكمة لمرسيا وهي أسرة ايسل الملكية. ولد في أواخر القرن السابع. أمضي عدة سنوات كجندى علي حدود مرسيا، لكنه تخلي عن منصبه فإعتزل ودخل في دير ريبتون Repton في ديربيشاير Derbyshire، وكان رئيسًا الدير المزدوج للرهبان والراهبات. وكان كثير التجوال في أراضي كرولاند Crowland، حيث حياة العزلة، وعاش حياة رهبانية أكثر صرامة في الصحراء المقفرة في كرولاند Crowland، ورفض المشروبات المسكرة، وبإعتزاله الحياة العلمانية أصبح قديسًا بعد ذلك.

Felix's life of saint Guthlac, p. 3 See also: Higham, N., *Guthlac,s Vita, Mercia and East Anglia*, p. 86; Zalucky, S., *Mercia The Anglo-Saxon Kingdom*, p. 84; Bintley, M., *The Translation of St Oswald's Relics to Nem Minster Gloucester*, p. 3; Amodio, M., *The Anglo Saxon Literature Handbook*, Wiley- Blackwell, 2014, pp. 212, 213.

(55) *Felix's life of saint Guthlac*, p. 4 See also: Thacker, A., *Kings, Saints, and Monasteries in Pre Viking Mercia*, ***M.H***, 1985, p. 5.

(٥٦) كان إيثلبالد منفيًا في عهد كولريد Ceolred ملك مرسيا السابق له، وكان متكرر الزيارة إلي صومعة جوثلاك. وهذه النبوءة تدور حول أن جوثلاك Guthlac بعد وفاته ظهر في رؤيا إلي إيثلبالد وأثناء منفاه في أنجليا الشرقية، وتنبأ له بأنه سيحصل علي المملكة من كولريد الذي قصر الله حياته لشرها.

Felix's life of saint Guthlac, p. 73 See also: Zalucky, S., *Mercia The Anglo- Saxon Kingdom*, p. 84; Thacker, A., *Kings, Saints, and Monasteries,* p. 5; Kirby, D.P., *The Earliest English Kings*, p. 110.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا المصادر الأجنبية:

- **The Anglo-saxon chronicle ,**

  tr: Gomme, E.E.C., London, 1909.

- **The Anglo Saxon Chronicle,**

  tr: Ingram, J., London, 1912.

- **Bede,**

  The Old English version of Bede's Ecclesiastical History of English people , tr. by Miller, Th., Cambridge, 1999.

- **The Chronicle of Florence of Worcester,**

  tr: Forester, T., London,1854: Henry G. Bohn, 1854.

- **The Chronicle of Holyrood,**

  Tr. by Stevenson, J., in "The Church Historian of England,", Vol. IV, London, 1854.

- **English Historical Documents c.500-1042,**

  ed. by Whitelock, D., vol.1, London and New york , 1996.

- **Felix's life of saint Guthlac ,**

  Tr: by Colgrave, B., Cambridge University Press,1956.

- **Geoffrey of Monmouth ,**

  The History of The kings of Britain , tr: Thompson, A., revisions by Giles, Cambridge, 1999.

- **Henry of Huntington,**

The History of England from invasion of Julius Caesar to access of henry II, trans by Thomas forester, london, 1853.

Giles, Cambridge, 1999.

- **The Life of Bishop Wilfrid,**

  tr: Colgrave,B., Cambridge University Press, 2007.

- **Nennius, History of the Britons,**

  in "The Works of Gildas and Nennius" , tr: by Giles, J.A., London, 1844.

- **Roger of Wendover,**

  Flowers of History comprising The History of England from the Descent of The Saxons to A.D 1235 formerly ascribed to Matthaw Paris, Tr. by Giles, J.A, vol.1, London, 1849.

- **William of Malmesbury ,**

  1. Chronicle of The Kings of England from The Earliest Period to the reign of King Stephen, tr. by Giles, J.A., London, 1866.
  2. The History of The Kings of England, and of His Own Times, in "The Church Historians of England ",Tr. by Stevenson, J., vol.III, part 1, London.

ثانيًا: المصادر الأجنبية المعربة:

- **تاكتيوس:**

الشعوب الجرمانية ، ترجمة إبراهيم طرخان ، دار الضياء ، القاهرة ، ١٩٥٩م.

- **جريجوري الكبير:**

الرعاية، ترجمة مجدى فهيم حنا وجورج فهمى حنا، كنيسة الشهيد مار جرجس، الإسكندرية، ط٢، ٢٠٠٣م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

- **Bintley, M.,**

The Translation of St Oswald's Relics to Nem Minster Gloucester: royal and imperial resonances, Anglo Saxson Studies in Archaeology and History, 2014.

- **Brooks, N.,**

Anglo-Saxon Myths State and Church 400-1066, The Hambledon Press, London, 2000.

- **Burns, W.,**

A Brief History of Great Britain, facts on file, 2010.

- **Cannon,J.&Hargreaves,A.,**

The Kings and Queens of Britain, Oxford, 2001.

- **Edwards, C.,**

Wales and the Brithons 350-1064, Oxford, 2013.

- **Godfrey, J.,**

The Church in Anglo –Saxon England, Cambridge press, 1962.

- **Higham, N.,**

  Guthlac,s Vita, Mercia and East Anglia in The First Half of The Eighth Century" in Aethelbald and Offa two Eighth-Century Kings of Mercia, Bar British Series 383, 2005.

- **Hindley, G.,**

  The Anglo –Saxons, London, 2006.

- **Hunt, J.,**

  Warriors,Warlords and Saints (The Anglo-Saxon Kingdom of Mercia), UK,2016.

- **Kirby, D.P.,**

  The Earliest English Kings, London, 2000.

- **Loseby, S.,**

  Power and Towns in Late Roman Britain and early Anglo –Saxon England, Barcalona, 2000.

- **Mccann, K.,**

  Anglo –Saxon Kingship and Political Power, University of Wales press, 2018.

- **Moore,W.G.,**

  The Penguin Encyclopedia of Places, 2nd edition, Penguin Reference Books, 1978.

- **Pestell, T.,**

  Landscpes of Monastic Foundation The Establishment of Religious Houses in East Anglia c. 650 – 1200, The Boydell press, 2004.

- **Rollason, D.W.,**

  Northumbria 500 -1100: Creation and destruction of a Kingdom, Cambridge University press, 2003.

- **Sargent, A.,**

  Lichfield and The Lands of St Chad (Creating Community in Early Medieval Mercia), vol. 19, University of Hertfordshire press, UK, 2020.

- **Sarris, P.,**

  Empires of faith The Fall of Rome to The Rise of Islam, 500 -700, Oxford, 2011.

- **Thacker, A.,**

  Kings, Saints, and Monasteries in Pre Viking Mercia, ***M.H***, 1985.

- **York,B.,**

  Kings and Kingdoms of early Anglo-saxon England, London, 2003.

- **Zalucky, S.,**

Mercia The Anglo- Saxon Kingdom of Central England, Logaston press, 2001.

رابعًا: المراجع العربية والمعربة:

- **زينب محمود الخضيرى:**
لاهوت التاريخ عند القديس أوغسطين، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م.
- **محمود الحويري:**
رؤية في سقوط الامبراطورية الرومانية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٥م.
- **موريس بيشوب:**
تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، ترجمة علي السيد علي ، المجلس الاعلي للثقافة ، ٢٠٠٤م.
- **نظير سعداوى:**
تاريخ انجلترا وحضارتها في العصور القديمة والوسطى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨م.
- **نور الدين حاطوم:**
تاريخ العصر الوسيط في أوروبة ، ج١ ، دمشق ، ١٩٨٢م.

خامسًا: الرسائل العلمية الأجنبية:

- **Frazier, W.M.,**
Saints And Their Function In The Kingdom OF Mercia 650 -850, Master Degree, Oklahoma State University, 1998.
- **Grimmer, M.,**

Celt and Saxon: Interaction in Pre – Viking Britain,C. 600 - 800, Phd, vol. II, University of Tasmania, 2003.